الزهد في الدنيا قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء ومن دعائه
اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها
وقال احمد هو قصر الامل والياس مما في ايدي الناس لان قصر الامل يوجب محبة
لقاء الله بالخروج من الدنيا وهذا نهاية الزهد فيها والاعراض عنها وفي
حديث مرسل سئل رسول الله من ازهد الناس فقال من لم ينس القبر والبلاء
وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام
زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان لا يراي بشيء
من العمل قولا وفعلا غير الله ثم اتقاء جميع المعاصي وعلى هذا الزاهد
في الحرام فقط قيل ليسمى زاهدا وعليه الزهري وبن عيينة وغيرهما
وقيل لا يسمى الا ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهما
ترك الشبهات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد
اليوم لفقد المباح المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني انواع الزهد
كلها في كلمة واحدة فقال هو ترك ما اشغلك عن الله عز وجل واعلم
ان الذم الوارد في الكتاب والسنة في الدنيا ليس راجعا لذواتها
وهو الليل والنهار فان الله جعلها خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد ان يشكرا
ولا لكلها وهو الارض لان الله جعلها لنا مهادا ولا لما اودعه الله
فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك كله من نعمه على عباده قال تعالى
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو راجع الى الاشتغال
بما فيها عما خلقت لاجله من عبادته تعالى قال تع وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ثم من ذم من انكر المعاد وهؤلاء هم اهل التمتع بالدنيا
على ان منهم من كان يامر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها يوجب الهم
والغم ومن ثم قال اصحابنا لا يكفي الخطيب عن الوصية بالتقوى

الاقتصاد

الاقتصاد على ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى لمنكري المعاد
وبقيتهم مقرون بالمعاد لكنهم منقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد
وسابق بالخيرات قالوا اول وهلة الاكثرون هم الناس وقفوا مع
زهرة الدنيا باخذها من حيث وجدوها واستعمالها في غير وجهها
فصارت اكبر همهم وهؤلاء هم اهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر
والتكاثر وكل هؤلاء لم يعرف المقصود منها ولا انها منزل سفر
يتزود منها الى دار الاقامة وان امن به تجاوزا والثاني اخذها من وجهها
لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب
عليها لكنه ينقص من درجاته في الاخرة عند الله وان كان عليه كريما
وروى الترمذي ان الله اذا احب عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم
يحمي سقيمه الماء والحاكم ان الله ليحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم
الطعام والشراب تخافون عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن اي بالنسبة
لما امامه من النعيم الاخروي المقيم وجنة الكافر اي بالنسبة لما امامه
من العذاب الاليم الدائم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا
وان الله سبحانه انما اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها ونضرتها
ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على ذلك في غير اية قال بعض السلف
يعني هو زاهد في الدنيا وراغب في الاخرة ولما يقع انه جعل ما في
الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن عملا بين انقطاع ذلك وبقائه
بقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فمن فهم ان هذا هو مالها
جعل همه التزود منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفي به المسافر
في سفره كما كان عليه السلام يقول مالي وللدنيا انما مثلي ومثل
الدنيا كراكب قال وظل شجرة ثم راح وتركها ثم من اهل هذا القسم
من اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط وهو حال كثير من الزهاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)